

# رسالة الأديب العربي في مكافحة الصهيونية

بقلم علي صدقي عبد القادر

حرفها المضيئة .

اما الآن فهي لغة المائة مليون عربي ، نجتمع على حروفها ، كأروع ما يكون الاجتماع ، للخير ، والحب ، وينهض اطفالنا كل صباح يسوم جديد ، ليتعلموها على الريق ، فيجري في عروقهم حبها ، كما جرت كلماتها ، مع اصابع الحلوى ، على السنننا الصغيرة ، عندما كنا اطفالا ، وكبرنا ، وكبر حبها معنا ، وكبر معنا جميعا القمر .

ان عامل اللغة ، والوحدة الجغرافية ، يجعلان شعبنا العربي ، يعيش على ارض متلاحمة ، تمتد على رقعة منتجة خصبة ، تتحكم في مداخل قارتين ، وتواجه القارة الثالثة ، فيسهل على شعبنا القيام بدوره في تطوير العالم ، والعرب كما كانوا أمة الماضي ، هم مؤهلون الآن ليكونوا امة المستقبل .

(( الكلمة تؤقت دورة التاريخ ))

لذلك كانت الكلمة ، مسموعة أو مقروءة ، أداة خطيرة ، لا مكانية ، وكثيرا ما تتفاعل مع من يعيش على اطراف العالم ، قبل ان يظهر اثرها في موطن ولادتها .  
الكلمة شرف لا يحملها الا الشرفاء ، ولن نكون في يد غيرهم غير خناجر مكسرة ، وعظاما بالية .

الكلمة باعتبارها كائن حي ، تأتي ان يستعملها من لا شرف له ، وتفر من وجهه ، ولن يجد ما يقوله غير حروف بلا مدلول ، وعندما لا يجد من يفهمه ، يسقط أمام نفسه ، لانه في النهاية ، يشعر انه غير معترف بما يقول ، وعندما يحس بانه متفي عن وجوده ، ويدرك بانسه يفرس القرية المرة بأسنانه .

الكلمة مسؤولة ، وهي تلزم صاحبها ، وتكون ألف أصعب اتهام ، تشير الى قائلها ، اذا حاول ان ينحرف ، واذا فعل فانه يخسر نفسه ، وتخسر عيناه النوم مدى الحياة ، ولن يقدر على حمل المسؤولية غير الشرفاء ، الذين يشعرون عندما يمارسون الكلمة ، بانهم يتعهدون ، ويرتفعون الى اعلى ، فوق مرتبة الادمية وبذلك فقط تكون الكلمة مسؤولة ، وهي شرف ، ووسام على صدر من يحملها بجدارة .

واذا مارسنا الكلمة بأمانة ، استطعنا ان نحرك طاقانا ، في الاجاء الصحيح ، ونؤقت دورة التاريخ ، ونضع خطواتنا على طريق الانطلاقة الواعدة .

الكلمة نضال ، تقول للمنحرف كل ما يدل على انها لا تسمح له بالاستمرار في انحرافه ، ولكنها لا تستعمل معه الخطاب المباشر ، ولا تقول له فف ، لان هذه الكلمة ، تعتبر كلمة مباشرة فقدت تأثيرها ، انها تحمل سلاحها ، وتحارب مع المناضلين ، على جبهة عريضة ، ولن يستطيع احد ان يجردها من سلاحها ، الذي له اكثر من طرف ، ولا تنتظر من احد ان يفتح لها الباب ، لانها تدخل حيث يدخل الهواء ، والشمس .

الكلمة علامة صحة وعافية ، للمجتمع الذي تبيت فيه ، وتزهر .  
ان كلمتنا ظلت غائبة خلف حدودنا ، وهناك من يضع أمامها الحواجز ، لان هويتها عربية ، ولاننا لم نشط لايصالها الى كتاب الآخرين ، المغلق بالشمع ، والى الاذان التي التفتت عنها .  
كلمتنا العربية تعاني من حواجز الآخرين ، ومن تقصيرنا نحن ،

عملية ابداع الفكر ، عملية معقدة ، لها ابعاد في اللامكان ، وبقدر ما يكون الابداع ناجحا ، يتعمد مقياسه ، ويصبح اخصاؤه للقواعد المألوفة ، فيه شيء من العسر . وشيء من الابتعاد عن العدل ، ذلك ان الابداع الحق ، لا يكون الا اذا كان غير مسبوق ، وفي الغالب يتجاوز عصره .

لذلك نحتم على الفكر اذا اردناه ان يكون ابداعا ، ان يذهب الى هناك ، الى ابعد من حاضرا ، ليكتسب صفة الاكتشف ، ومن هناك تنضح الرؤية ، وتبين اين يقف الفكر ، اذا اراد لنفسه ان يكون ابداعا .  
فاذا كان الفكر يعيش بوجه الاخرين الذين كانت لهم في الماضي مواقع اقدام طلائعية ، على الطريق ، لم تلبث رياح التغيير ان سطحت فان اعجابنا يتحول الى اعجابنا بتاريخنا وتراثنا الرائعين ، وتن يتجاوز فان اعجابنا يتحول الى اعجابنا بتاريخنا وتراثنا الرائعين ، ولن يتجاوز اكثر من ذلك ، الا اذا حاولنا ان نخترق جذار الماضي ، لنكرر اجدادنا في ذواتنا ، ونفكر بما يشعرون ، وفي هذه الحالة ، لا يمكن ان نسمي ما فعلناه ، غير رجعة الى الماضي ، ولن نجد من تستهويه معاشة الامس ، غير تسمية واحدة ، يمكن اطلاقها على هذه العملية ، هي العودة الى مرحلة بداية التجربة وهذا لا يكون ، الا اذا قلنا الاتجاه المعاكس لعودة الحياة ، وادرننا ظهورنا لانفسنا ورضينا بان تكون نسخة اخرى مشوهة لغيرنا .

اما اذا كان الفكر فرك جبهته ، واتجه الى ابعد ما تقع عليه العين ، رائدا مكتشفا ، فانه يؤكد حقيقته ، ويستطيع ان يأتي باضافات حضارية ، قد لا يقبلها بعضهم لاول مرة ، لانها لا تكرر نفسها ، وبالتالي تختلف عما عرفه ، وتخرج عن قياس المسطرة ، التي وضعت من قبل ، ظنا انها صالحة للمستقبل ، كما صلحت للماضي ، ذلك ان الابداع لا يقبل ان تحبسه مسطرة معلم واحد ، في فترة واحدة ، لانه يأتي بمفاهيم جديدة ، لها مقاييسها ، ومعادلاتها ، وحقائقها ، وهذا البعض الذي لا يقبل الجديد للوهلة الاولى ، يفترض في كل ابداع محاكاته كما ترسب في وجدانه ، لدرجة انه يكاد ان يعرف ما يبدع قبل ولادته ، ولطول ارتباطه بما الف ، صار المألوف لديه عادة لا يزلها بسهولة ، لانها تحمل بصمات ماضيه ، الذي يشكل جزءا من حياته .

وقد يتحمس بعضهم للتجربة الجديدة ، بالقدر الذي تحجب معه تجارب الاخرين الاوائل ، الذين كان لهم في يوم فانت ، مراكز الطليعة ، وهذا مما يجعل الرؤية جانبية ، ويظل باقي الصورة في منطقة الظل غير المنظورة .

ان الابداع التكاملي ، المبشر بالقد ، حتى يكون مستقبليا ، عليه ان يعيش حاضره منطلقا من ماضيه ، ليتحقق من خلاله عملية التفسير ، والتفسير كان دائما من مسؤوليات الابداع الاصيل ، حتى يستمر التقدم الحضاري في اندفاعه ، مكتشفا حقيقة الانسان .

(( الحروف المضيئة ))

ان لغتنا العربية ليست جدارا حاجيا ، وانما هي نافذة على حضارات مختلفة ، لانها كانت لقرون عديدة ، ادارة الفكر الحر ، كانت بمثابة الصباح فدخلت كل مختبر ، واضاءت كسل تجربة ، حتى ان الكهنة في اديرتهم ، يدرسون اللاهوت ، وقيمون الطقوس ، على قناديل

وتظل في حبسها المحلي ، تدور حول نفسها ، لم تجد طريقها الى هناك ، لتقول : ها أنا ذا ، عطائي كعطاء السنابل ، وقدرتي كقدرة الفجر على صنع النهار .

### (( خطوات الشعب ))

امام كلمتنا الطريق يمتد طويلا ، علينا ان نأخذ بيدها ، في هذه المسيرة ، وسنكتشف أننا لا نعدم من يقف هناك في البعيد يلوح بمنديله ، ويضع زهرة في كل مرحلة ، دليل محبة واعجاب ، الى ان نقطع الرحلة . هناك في البعيد من ينتظر الكلمة العربية في مدينته ، التي كانت مسورة ليحتضنها ، ويضعها تحت وسادته ليستمع اليها كل ليلة ، قبل ان ينام .

اذا اردنا بلوغ نهاية المسيرة ، علينا ان نحب كلمتنا ، كما احببنا ندي امهاتنا ، وحبنا لها ، يكون باعنائها مدلولها الحقيقي ، ولا يكون ذلك ، الا اذا كنا صادقين مع انفسنا ، صادقين مع مجتمعنا ، وعندما تكون الكلمة مكتملة لوجودنا ، تكون امتدادا لارادتنا ، حاملة هويتنا ، معبرة عن امل والتمنى القاعدية الشعبية العريضة ، وبقدر ما تبرز ملامح مجتمعنا ، عبر الكلمة ، وتسمع من حروفها خطوات الشعب ، نتأكد اصالتها ، وتقترب من العالمية التي لا يمكن بلوغها ، الا من خلال تمثل الحدث المحلي ، الذي يعتبر النافذة المفتوحة دائما على العالمية .

### (( عالمية الفكر ))

ان عالمية الفكر لم تبدأ بقفز الفكر الى خارج مجتمعه ، وانما كانت بمعاشية الانسان المحلي البسيط ، لمسح دفعة على خده ، واوضع بسمه على شفته .

ان اعظم ما انتجه الفكر العالمي الرائع ، كان في بدايته تعبير عن بسطاء الناس في قرية صغيرة ، او في ركن من مدينة غير معروفة ، ولكن الحدث المحلي ، يصبح عالميا ، اذا صدق المنتج ، وكان مع نفسه امينا ، وعند ذلك ينطلق الابداع ، مع خيوط شمس كسل يوم جديد ، ويصحو الناس في اي بلد ، ليجدوا حدثا محليا ، في بلد بعيد ، يدق ابوابهم ، ليعرفهم بنفسه ، ومن ثم تتشكل عالمية الفكر .

### (( كأحاساسنا بأصابعنا ))

لنتصق بقضايا انساننا العربي ، ولتكن كلمتنا فيها حمن عطر ترابنا ، ومن وجه مجتمعنا ، وليكن احساسنا بالمصير الواحد ، والنضال المشترك ، احساسا واعيا ، لان قدرنا واحد ، لنحس بذلك كله ، كأحاساسنا باصابعنا .

ان تمثل قضايا الإنسانية العادلة ، والتعبير عنها في شكل فني ، بعيد عن الخطابة والتقرير ، يجعل كلمتنا ترتفع الى فوق ، فوق أي سور حاجب ، لتصل الى كل قلب ، حاملة في نفسها القدرة ، على الحضور ، في كل وقت ، لانها أكبر من الاسوار .

علينا ان نهدي الى مفتاح الكلمة السحري ، لنعرق ، ولننعب ، من اجل ايجاد الكلمة الموحية ، التي تغطي أكثر من مدلول ، في عالم من يصفحها ويصادقها ، ويستمتع اليها ، وهي تحدثه ببساطة ، دون انفعال ساخن .

### (( الإبداع خلق ))

علينا ان نفهم ان انتاجنا مسؤولية نتحملها ، وبقدر ما نجوده ، نجد من يستقبله ، ولم يكن الانتاج الرائع في يوم من الايام ، سهلا هيئا على صناع الكلمة ، كل صناعها ، لانه ابداع ، خلق ، اختراع ، انفعال ساخن .

واذا لم يصل انتاجنا الى دنيا الآخرين ، فان ذلك لا يعني قصورا في المد لدى الكلمة ، وانما يعني اننا لم نصبر على آلام الكلمة ، لتولد نفية كالندي ، حية كبسمة الوليد .

الكلمة النقية الحية ، عندما تحمل المضمون الانساني ، تقدر على هز المفاهيم الخاطئة ، تقدر على وضع الحصان امام العربية .

لذلك كان الانتاج مسؤولية ، وتحملنا هذه المسؤولية ، لاننا اصردنا على ان يكون لانتاجنا يد تعجن الخبز ، ونضئ القناديل ، وموقفنا هذا ليس جديدا ، وانما هو امتداد لموقفنا في الماضي ، عندما كان انتاجنا رسالة خير وحق ، وعلامة مضيئة تشير الى الطريق ، للناس كل الناس .

### (( جائزة نوبل والصهيونية ))

انني انصور ان يكون هناك تراخ في خيط انتاجنا ، او ان هناك من تامل ولم يصبر ، على معاناة التجربة ، وعذابتها ، ولكنني لا انصور بل ولا يرد على ذهني ، ان رسالة انتاجنا فقدت حرارتها لدى الآخرين ، ولم تجد ما تقوله لهم .

كلا ، لدينا ما نقول ، ونستفوله ، ولتصم منظمة جائزة ( نوبل ) آذانها ، الى ان تشيع صمما ، لاننا نعلم ضعفها ، وتجديفها بلا جدوى ، داخل التيارات السياسية .

اننا لا نعاديها ، وانما نشفق عليها ، لانها رضيت لنفسها موافق ، اقل ما يقال فيها ، انها مخجلة ، عندما تختار انتاجا لسبب سياسي ، ويدرك المنتج الاصيل ذلك الاعتبار ، فيرد عليها جائزتها ، وتبلغ ريفها ، ثم تمنح جائزتها لشاعرة وكاتب صهيونيين اسرائيليين ، ولم تكن لهذين الكاتبين خلفية فكرية معروفة ، وبذلك سقطت هذه المنظمة في دوامة السياسة ، ولم تخجل ، ولو ملكت ادنى مرتبة من الحرية والاختيار ، لما قبلت ان تجلس بالوحل .

ان منح الجائزة لكاتبين ، ينتميان للصهيونية ، وهي حركة عنصرية تفرق حتى بين اليهود ، بشهادة اليهود انفسهم ، وبياركان تحديسات اسرائيل الفاشية ، للقانون ، وقرارات الامم المتحدة ، ومبادئ الحرية ، اسرائيل التي اعترفت بانها مارست العقاب الجماعي ، ضد القسرى والمدن العربية المحتلة ، وهدهدها على رؤوس من فيها ، لان قنبلة انفجرت تحت سيارة ، بقرب تلك القرية أو المدينة ، وهذا العقاب الجماعي الهمجي ، يتكرر باستمرار ، وتعترف به اسرائيل نفسها في بلاغاتها الرسمية ، كما تعترف بضربها مخيمات اللاجئين ، وتدعي بلا خجل بانها تفعل ذلك للتأثر من حركة المقاومة العربية .

اسرائيل الفاشية هذه تقتل وسيط الامم المتحدة اغتيالاً وهو من السويد ، ثم تمنحها السويد نفسها جائزة نوبل ، وكأنها تكافئ الادب الاسود بذلك ، ادب قتل : الكونت برنادوت .

لذلك كان منح جائزة نوبل للكاتبين الصهيونيين ، عملا لا اخلاقيا ، لانه لا بد بشكل او باخر ، يجر المنظمة الى الرضاء ، عن تلك الافعال ، التي كانت ابشع مما قام به النازيون .

ان رضاءها وارد ، لان الكاتبين يعيشان في ما يسمى باسرائيل ، ورشحتهما الصهيونية للجائزة ، مما يؤكد تأييد الجانبين لبعضهما ، لانهما في اتجاه واحد .

### (( اللغة اللقيطة ))

ومما يؤكد ان اتجاه منظمة جائزة نوبل في الطريق الخطأ ، نتمدها ابراز لغة منقرضة ، واطهارها على السطح ، لا لشيء ، الا لتثبيت اكثر من مرة ، انها فاقدة للاختيار ، ذلك ان اللغة العبرية ، نسيها الزمن ، ولم يدع حتى اليهود انفسهم انها لغة حية ، انها عاجزة حتى عن معرفة نفسها ، لان الذين يتكلمونها في اسرائيل ، « يؤلفون قاموسا خاصا بهم ، لا يقره اليهود خارج اسرائيل ، ويؤكدون انها خليط من لغات

أخرى ، وعلى أية حال ، فليست لغة عبرية .  
 ترى هل قرأت المنظمة إنتاج الكاتبيين ؟؟ او انها استجابت للداعي السياسي ، دون أن تكلف نفسها قراءة الإنتاج ، مكتفية بالموافقة على الترشيح كما هو ، ووضع ختمها في النهاية على النص .  
 أما إذا قرأت الإنتاج وهذا غير محتمل ، فهل تستطيع أن تذكر إذا كان النص مكتوبا بلغة من يسكنون فيما يسمى إسرائيل ، « وهي لغة لقيطة ، تتشكل من مفردات لغات العالم ، وتنتسب الى بلدان كثيرة ، حيث كان يعيش اليهود ، قبل أن يدفع بهم الاستعمار » ، لاغتصاب فلسطين وطرد شعبها ، وهي حادثة سيظل التاريخ يذكرها ، لانها غير مسبوقة ، إذ لم يحصل من قبل ، ان طرد شعب بكامله ليحل محله جمع من الافاقين ، مختلفين لغة وثقافة ، وموطنا .  
 او ان النص مكتوب بلغة اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل ، وهذه اللغة أيضا ، تختلف من بلد لآخر ، فيهود الغرب مثلا ، لغتهم غير لغة اليهود الذين يعيشون بالشرق ، و ٩٩ بالمئة من هؤلاء ، واولئك لا يعرفون شيئا عن تلك اللهجات ، لانهم يتكلمون لغة البلاد ، التي يحيون فوق أرضها ، ويذهبون الى مدارسها ، ولا يعرفون شيئا ، عما يسمى باللغة العبرية .

### (( كتاب الجريمة ))

لنضع تحت الضوء المخالب المكوفة الدامية للصهيونية ، ليدرك الناس التزييف الكبير ، عندما يقف اليهودي مستخدبا ، وذل ألدنيا على رأسه ، ويخترع حائطا للبكاء ، ويسميه المبكى ، ويظل يبكي فوقه جيلا بعد جيل ، ويحمل على ظهره عصاه ويرحل ، طول العمر ، وصفته التي لا تفارقه كظله هي التزييف ، ليخفي حقيقته كمصاص دماء ، قاس لا يعرف الرحمة ، إذا تمكن من فريسته ، وعندها يلقي عن كاهله الذل الذي حمله طوال ألتاريخ ، ليقول : انا سيد العالم ، ومخرجه ، تلك هي أيديولوجية الصهيونية ، كما وردت مكتوبة ، في إشع كتاب عرفه التاريخ : كتاب حكماء صهيون ، الذي اباح صراحة اموال غير اليهود ، واستحل دماءهم ، وقتلهم ، وخطط للاستيلاء على الدنيا ، وتخريب الامم من الداخل ، بالاطاحة بقيمهم المثالية ، وتفكيك الوحدة الوطنية ، وصرفهم عن الأعمال الجادة ، واغرائهم بالمال ، والنساء ، والخمر ، ليسيظفوا في يد الصهيونية ، ويتحولوا بين اصابعها كالعجين ، تصنع منهم تماثيل كسيحة فاقدة الحركة .

وقد أكد كتاب حكماء بني اسرائيل اجرام الصهيونية التي فررت مصادرة حريات الناس ، وتسخيرهم لخدمتها ، لانها لا تقر لغير اليهود بآدميتهم .

وهذا الكتاب مستقى من كتابهم : التلمود ، الذي الفى وجود غير اليهود ، وحرص على ابادتهم .

لماذا لم نجعم ما كتبته الصحافة العالمية ، حول خطف اليهود لاطفال غير اليهود ، واستنزاف دمهم وهم احياء حتى يموتوا ، ليتخذ (حاخام) اليهود من تلك الدماء البريئة المسكوبة في اناء ، فرضا دينيا ، لا تتم طقوس التعبد بدونه .

نعم لا تتم طقوس اليهودي الا بدم مستنزف من غير يهودي ، وبدون الدم لا يتعبد اليهودي .

لماذا لا ننشر اخبار المحاكمات التي مثل فيها اليهود كخاطفين للاطفال لاستنزاف دمائهم ، وهذه المحاكمات جرت في كثير من البلدان ، لتعرف الدنيا هذا التاريخ الدموي الاسود .

اننا مدعوون كمفكرين ، لفضح هذه الوثيقة الاجرامية ، ونيقة : حكماء صهيون ، التي وضعها المنصريون سرا ، ثم انكشفت ، وفسد ارتضت الإنسانية رعبا بسببها مرتين :

الاولى عندما تم وضعها سرا ، والمخططات الاجرامية لا توضع الا سرا .

والثانية عندما انكشفت هذه الوثيقة وعرفها العالم في مطلع هذا القرن .

لذلك كان عليها نقل هذه الوثيقة القذرة ، الى اللغات المختلفة ، ونشرها في طبعات شعبية ، باعتبارها أخطر وثيقة عرفها التاريخ ، ليتعري الصهاينة امام الآخرين ، حتى يكفوا عن ممارسة مهنة التزييف التي الفوها طوال الزمن ، كي لا يخدع احد بذلمهم ، ودموعهم ، وهم

أخرى ، وعلى أية حال ، فليست لغة عبرية .  
 ترى هل قرأت المنظمة إنتاج الكاتبيين ؟؟ او انها استجابت للداعي السياسي ، دون أن تكلف نفسها قراءة الإنتاج ، مكتفية بالموافقة على الترشيح كما هو ، ووضع ختمها في النهاية على النص .

أما إذا قرأت الإنتاج وهذا غير محتمل ، فهل تستطيع أن تذكر إذا كان النص مكتوبا بلغة من يسكنون فيما يسمى إسرائيل ، « وهي لغة لقيطة ، تتشكل من مفردات لغات العالم ، وتنتسب الى بلدان كثيرة ، حيث كان يعيش اليهود ، قبل أن يدفع بهم الاستعمار » ، لاغتصاب فلسطين وطرد شعبها ، وهي حادثة سيظل التاريخ يذكرها ، لانها غير مسبوقة ، إذ لم يحصل من قبل ، ان طرد شعب بكامله ليحل محله جمع من الافاقين ، مختلفين لغة وثقافة ، وموطنا .

او ان النص مكتوب بلغة اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل ، وهذه اللغة أيضا ، تختلف من بلد لآخر ، فيهود الغرب مثلا ، لغتهم غير لغة اليهود الذين يعيشون بالشرق ، و ٩٩ بالمئة من هؤلاء ، واولئك لا يعرفون شيئا عن تلك اللهجات ، لانهم يتكلمون لغة البلاد ، التي يحيون فوق أرضها ، ويذهبون الى مدارسها ، ولا يعرفون شيئا ، عما يسمى باللغة العبرية .

ونظال اللغة العبرية حبسية في معابد اليهود ، تقام بها شعائرتهم الدينية في اضييق الحدود ، ومن ثم فان تلك اللغة تعتبر لغة منقرضة ، نسيها التاريخ ، وهي ليست الا كما هملا . .

ذلك ان اللغة ، اية لغة تعتبر كائنا يعيش بالممارسة ، ويموت بالاشمال ، ولن تكون الممارسة آتية ، وقتية ، وانما الممارسة لا تكون الا بمرور الاجيال والقرن ، لتتفاعل مع الحياة والزمن ، كي تصبح قادرة على العطاء الحضاري .

فاين ألفة اليهودية من هذه الحقيقة ؟؟ وكيف قرأت المنظمة النص ؟؟ ألم اقل انها لم تقرأه ، وانما اكتفت برفع ختمها ودمفها الإنتاج ، استجابة لتوصيات سياسية ، وهي في حالة فقدان كامل للحرية .

يجب على الكاتب العربي ، أن يعري هذه الواقعة ، ويسقط القناع عن الإنتاج اللانسانى الاخلاقي ، الذي يسير في اتجاه عكسي ، للتاريخ ، وللحرية ، وللخير .

### (( عار الصهيونية ))

ان الفكر العربي ، مدعو للكشف عن الصهيونية ، باعتبارها حركة عنصرية عرقية نازية ، وانها اداة للاستعمار قذرة .

فبعد ان افترض الاستعمار ، ولم يعد يقدر على الظهور بوجهه القبيح لذلك اسند دوره لاسرائيل ، لتتسلل من الشقوق في الظلام ، الى كل بيت ، كما تتسلل الافاعي .

الفكر العربي مدعو ل طرح عار الصهيونية امام الآخرين ، والكشف عن سلوكها الشائن ، ومحتواها العدوانى التخريسي الافسادي ، وايدولوجيتها العنصرية ، التي تفرض على كل يهودي في العالم ، ان يمنحها ولاءه ، وتسرق ولاءه للبلد الذي يعيش فوق أرضه ، وتجعله يخونه ، ويهرب ثروته ويشترك في اغتيال من تعادىهم ، وخطف من طلبهم ، وشحنهم في صناديق كالبضاعة ، الى اسرائيل ، وبلا حياء تقتسرف بخطفهم ، وتقيم المحاكم الصورية للمخطوفين ، ثم تعمدهم ، وتعلن ذلك على الملا ، وكانتا تعلن عن مبارزة .

علينا أن نفتح عيون الشعوب النامية ، على حقيقة الصهيونية ، وخطرها عليهم ، واقناعهم بانها مجرد اداة موجهة ، لانها اعجز من ان تتحرك ، تحركا ذاتيا ، علينا اقناعهم بالهجة الهادئة ، من خلال امكانياتها القليلة جدا ، ووضف قدراتها المادية ، كما هو ثابت مسن ارقام ميزانياتها ، ومع ذلك فهي تقدم مساعدات هنا وهناك ، لاكثر من شعب نام . ترى من اين تأتي هذه المساعدات اذن ؟؟

## (( عندما تخشى الصهيونية الحقيقية ))

يمكننا استعمال الصورة ، على الكلمة ، وعلى اللوحة ، وعلى الشاشة ، وقد أثبتت الصورة على الكلمة وجودها ، في العمل الفني المتكامل ، وقد استطاعت صورة الكلمة ان تكون كل شيء ، عندما علق قصبدة لشاعر عربي ، بمعرض باميركا ، واستطاعت ان تجذب اصدقاء الكلمة الشريفة ، وضربت رقما قياسيا في اجتذاب الناس وانفضت الصهيونية ، وخشيت من الحقيقة ، وخرجت عنها على خديها ، خوفا من الحقيقة ، خوفا من الكلمة ، من الفضيحة ، ولم تكن كلمات القصيدة خطابية ، تنال من أحد ، ولكنها كانت مجرد فصصة صغيرة لشعب يحب الارض ، والله والسلام ، ومع ذلك فالصهيونية ارتضت رعبا ، ولم تهدأ حتى انزلت القصيدة المعلقة من مكانها وطويت .

ويمكن استعمال صورة اللوحة والشاشة ايضا ، والتركيز على اللاجئين ، واضهاد الصهيونيين للعرب ، اصحاب البلد ، وحرقتهم للعرب بقتال النابالم ، وهم احياء .

ان فكرنا العربي بعافية ، ولم يكن غائبا عندما يجب ان يحضر ، وهو قادر على حمل رسالته دائما ، بشرف وامانة .

فلتنطلق الكلمة لتؤدي عملها في معركة الحرية ، اشرف معارك الانسان ، لانها من اجل كرامة الانسان ، ولنعر اعداء الحياة ، الصهيونيين النازيين .

لنتحمل نحن كعرب ، مسؤولية التاريخ ، وهي التصدي لاعداء الحضارة العنصرين ، حتى لا يعودوا بالمدنية الى الورا ، باعمالهم البربرية الوحشية .

لنكشفهم امام العالم ليظهروا كما هم بانياب وظيفتها مص الدم لانهم لا يعيشون الا على الدم .

المحامي علي صدقي عبد القادر

شارع عمر المختار ١٦٣ طرابلس - ليبيا

على حائط المبكى يسفحون الدموع الكاذبة ، استمرارا في التزييف ، لتريهم للناس كما هم ، استقلاليون ، مخربون ، خاطفو اطفال ، يفعلون كل ذلك تحت ستار الدموع والذل ، والاستخذاء ، والانتكاس ، الى ان يستنفذوا اغراضهم ، وبعد ذلك يظهرن بحجمهم الطبيعي ، بصورتهم الحقيقية الدموية ، ليقولوا انهم شعب الله المختار ، وانهم سادة العالم ومخربوه .

## (( شايولوك في كل صهيوني ))

لنستفد مما كتبه المؤرخون والمفكرون ، عن السلوك اليهودي اللااخلاقي ، ولنسلط الضوء على ما كتبه الشاعر الانجليزي (شكسبير) عن ( شايولوك ) اليهودي تاجر البندقية ، وقد جسد الشاعر كل ما يمكن ان يحمله آدمي من الدنايا ، في ذلك اليهودي .

وشكسبير عندما ابرز هذه الصورة كان يعني شيئا محددا ، لمسه بأصابعه العشر ، وأحس به كما يحس به انسان من قبيل ، لانه עודنا دائما ان يعيش مع شخصياته من الداخل ليعرف كل شيء .

لذلك فان اعمال شكسبير ، صفتها الميزة دائما ، هي الجدية ، لا العبثية ، وهو دائما يضع يده على مواطن الضعف في الانسان ، ويشير الى لطخات الظلام .

ان كاتبنا هذا شأنه ، ووزنه الفكري يثقل كفة التاريخ ، يجري عملية خطيرة لليهودي المريض بالانحراف ، ويشرحه امام الدنيا ، ثم يحاكمه محاكمة عامة ، ليس امام جيل شكسبير فقط ، بل امام الاجيال التي تأتي بعده ، مما يعتبر عمله تكتيفا لمرض اليهودي الزمن .

فلماذا لا نتخذ من هذا العمل الفني الانساني ، دلالة على مرض اليهودي الذي لا ينوي الشفاء منه ، ونخرجه على السواجة ونقدمه الى العالم ، والى ( شكسبيريين ) ومنكلمي لفته ، باعتباره لسانهم ، وهو قادر بطريقته على الاقتاع ، اكثر مما يقدر عليه لسان غير لسانهم الذي لا يجدون فيه اصوات لفتهم ، لانهم يشعرون بانه فسي افواه الاخرين .

# القوة السوداء

تأليف ستوكلي كارمايكل وتشارلز هاملتون

ترجمة ناجي علوش

- في الولايات المتحدة اليوم قوة نامية تهدد بنسف المجتمع الاميركي من الداخل ! هذه القوة هي اقوة السوداء .
- وكارمايكل الشخصية الثورية المعروفة هو من ابرز زعماء هذه القوة .
- بم تطالب هذه القوة ؟
- انها تطالب ببناء المجتمع الاميركي على اسس جديدة ، تضمن الحرية والرفاهية للبيض والسود . وهذا يقتضي بالطبع هدم المجتمع القديم وبناء مجتمع جديد ، يكون للسود فيه حق حكم انفسهم حكما ذاتيا .
- فالقوة السوداء اذن قوة مقاتلة من اجل التحرير . وهي بهذا تعتبر نفسها جزءا من حركات التحرير في العالم الثالث .
- ان كارمايكل وهاملتون مؤلفي كتاب « القوة السوداء » يطرحان قضية تحرير السود طرحا نظريا واعيا وثوريا ، ويستخدمان لغة ثورية صادقة ..
- ان قراءة وجهة نظرهما ضرورية للتعرف على حركة ثورية جديدة اختارت ان تكون حليفة للعرب ولكل الشعوب في كفاحهم ضد الامبريالية .

منشورات دار الآداب